واما خفاف الحيوان فقوة سفر وتمادي الحث في استدارة على البدر او الهم الممهد
للامور والطوطية الحسنة واما الاذناب فانها دالة على من دل الحيوان عليه
ومن يساعده في مصالحه ويدفع عنه ما يخشاه واما اصوات الحيوان فنذكر
ههنا مفصلة فاما ثغا الشاة فلطافة من امراة او صديق او من رجل كريم
واما ثغا الجدي والكبش والجمل فشر وخصب واما صهيل الفرس فهو هيبة
من رجل شريف يغتذي شجاع واما نهيق الحمار فشفعة من رجل سفيه واما نخيع
البغل فصعوبة من رجل صعب المرام واما خوار العجل والثور والبقر فوقوع من
سنة واما رغا الابل فسفر طويل في حج او تجارة رابحة او جهاد واما زئير
الاسد فخوف وهيبة لمن سمعه من ملك ظلوم واما صفار الهرة فنهوة من
خادم لص او فاجر واما صفير الفارة فضرب من رجل نقاب او فاسق او سرقة
واما ثغام الظبي ففايدة من امراة حسنة واما عوا الكلب فخجل من سعي في الظلم
واما عوا الذيب فجور من لص غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب او
امراة كذابة واما وعوعة ابن اوى فصراخ نسا او ضجة المجلسين او البايسين
واما صياح الخنزير فظفر باعدا احمقا واما صوت الفهد فتهدد من رجل عدو ندب
طامع فيظفر به من سمعه واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل رئيس
او سلطان وقيل انه كلام قبيح واما نضح الحية فكلام من عدو وكاتم العداوة
ثم يظهره ومن كلمته الحية بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتعجب الناس لذلك
ام حبين بحا مهملة مضمومة وبا موحدة مفتوحة مخففة دويبة مثل ابن — ام حبين
عرس وابن اوى وسام ابرص الا انه تعريف جنس وربما ادخلت عليه الالف واللام ثم لا
يكون حذفهما منه نكرة وانما سميت بذلك من الحبن تقول فلان به حبن فهو احبن
اي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء عظيم الصدر وقيل هي
انثى الحرباء وهي دويبة على قدر الكف تشبه الضب قاله ابو منصور الازهري
وما نقله من كونها انثى الحرباء هو الذي نقله صاحب الكفاية فانه قال والحرباء
ذكر

ذكر ام حبين انتهى فقال ابن السكيت هي اعرض من العضاة وفي راسها عرض وقال
ابو زياد انها غبرا لها اربع قوايم على قدر الضفدع التي ليست بضخمة فاذا طردها
الصيادون قالوا لها ام حبين انشري برديك ان الامير ناظر اليك وضارب
بصوته جنبيك فيطرونها حتى يدركها الاعيا فتقف منتصبة على رجليها وتنشر
جناحها وهما اغبران على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت ذينك
الجناحين لم ير احسن منهن ما بين احمر واصفر واخضر وابيض وهي طرايق بعضها فوق
بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة فاذا راها الصيادون قد فعلت ذلك تركوها
قال علي بن حمزة الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وستاتي في بابها ان شا
الله تعالى وقال ابن قتيبة ان ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها كيف دارت
وهي ضرب من العضاة وقيل هي اعرض منها وقيل هي انثى الحربا تتحاماها الاعراب
فلا ياكلونها لنتنها انتهى وما ذكره ابن قتيبة من كون ام حبين ضرب من العضاة
فيه نظر فان العضاة نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة وحبينة معرفة بلا الف ولام
يقع على الواحد والجمع ولم ترد الا مصغرة وقد يجمع على ام حبينات وامهات حبين وفي
حديث عقبة انها صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين وفسروها بانها اذا مشت قطاطات
راسها كثيرا او ترفعه لعظم بطنها وهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود
وفي الحديث انه عليه السلام راى بلالا وقد اخرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها
وهذا من مزحه عليه السلام قال الجاحظ ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين
حبينة والحبينة اسمها حبين تصغير احبن وهو الذي استسقى على ظهره ونفخ بطنه
وحكمها — وحكمها الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام بجلالة كما تقدم ومن
قواعد الشافعي انه لا يفدى الا الماكول البري وحكى الماوردي في حكمها وجهين
وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي ومقتضى ما قاله ابن الاثير في الموضع الاحرام
وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا سال اعرابيا فقال
اتاكلون الضب قال نعم واليربوع قال نعم قال افتاكلون ام حبين قال لا قال

Copyright © King Saud University